في الحدث

▪ حازم مبيضين

صالح والحصانة المستحيلة

تتواصل بشكل مثير للاستهجان مناورات العقيد اليمني علي عبد الله صالح، وتتنوع بين الإعلان عن إلغاء سفره إلى الولايات المتحدة، وبين سعيه إلى إصدار قانون، يمنحه ومعه أقاربه وكبار معاونيه الحصانة من الملاحقات داخل اليمن وخارجها، على جرائم القتل المتهمين بارتكابها ضد المتظاهرين سلمياً، منذ اندلاع الاحتجاجات المطالبة بسقوط نظامه، وهو يحاول بسذاجة وخبث الإيحاء بأن عدم السفر ناجم عن استجابته لطلب قيادات في حزبه، يقول إنهم ناشدوه بالعدول عن أية زيارة خارجية، في هذا الظرف الصعب الذي يتطلب وجوده، وكأن أجهزة إعلام الكون لم تنقل أن واشنطن رفضت طلبه لانعدام ثقتها به، ولانه ثبت لديها أن الرجل يواصل اللعب بالبيضة والحجر، حسب التعبير المصري لوصف حالته.

في مواجهة هذه المزاعم واصل اليمنيون مسيراتهم الرافضة لمنح صالح أية حصانة من الملاحقة القضائية، مطالبين باستكمال أهداف ثورتهم والإفراج عن المعتقلين في سجون الاجهزة الموالية للعقيد، على خلفية نشاطهم في الثورة، وفيما يعيش نظام صالح حالة من القلق حول المستقبل لإدراكه أن قانون الحصانة، لا يعني إغلاق ملف الملاحقات القضائية خارجياً، فانه يناور بإحياء ملف حادثة التفجير في المسجد الرئاسي، وتحويله إلى القضاء، فيما يستعيد مظاهر عسكرة الشارع، مثيراً التوتر الأمني في شوارع المدن اليمنية، في محاولة لخلط الأوراق، مع المطالبة بخروج أطراف سياسية أخرى من البلاد، يتهمها بالوقوف وراء حادثة دار الرئاسة، وهو هنا وكعادته يصر على استخدام كل الأوراق المتاحة في يده، ومن ضمنها خيار العنف والصراع العسكري الذي ما زال يمسك بعدد من أدواته، مع السعي لعرقلة إجراء الانتخابات الرئاسية المقبلة في موعدها، على أمل إغلاق ذلك الملف، وفي محاولة لاختبار مدى جدية الأطراف الدولية، المعنية بمتابعة تنفيذ المبادرة الخليجية .

صالح الذي ثبت بالوجه الشرعي سقوطه سياسياً وشعبياً، يعتمد اليوم على أباطرة الفساد، الذين عاثوا في البلاد خراباً محتمين بنظامه، وهم اليوم يدركون أن زمنهم ولى، لكنهم يحاولون تأجيل لحظة الحقيقة، ويسعون جاهدين لإجهاض أي تقدم للعملية السياسية، حتى لو كانوا مجبرين على اللجوء إلى القوة دفاعاً عن وجودهم ومكاسبهم، ويدفعون بالعقيد إلى عدم التسليم بانتهاء زمن حكمه، وانتظار أي فرصة مناسبة (لن يجود بها الزمان) قبل الوصول إلى النهاية الحتمية، وهي خوض معركة حياة أو موت، لا تأخذ بالاعتبار مصلحة البلاد والعباد، وتتركز على مصالح صالح وأبنائه وأنسبائه وأقربائه، في حال تعيد إلى الذاكرة المعركة الخاسرة التي خاضها صدام حسين للحفاظ على مكتسبات نفس المقربين، وهي غير شرعية مثلما يعرف الجميع.

ليس مفهوماً مقدار الجرأة والوقاحة التي تدفع صالح للمطالبة بمنحه حصانة، تمنع ملاحقته على الجرائم التي ارتكبها بحق شعبه، إلا إن كان يظن أنه من غير طينة البشر، كما ظن قبله الكثير من الطغاة، ولم يعصمهم ذلك من الوقوع صاغرين بيد العدالة، والقانون البائس الذي صدر بطرق ملتوية بمنع محاكمته، لن ينجيه من المحاسبة في المستقبل، فتلك مسألة لا يمكن التخلص منها بشكل نهائي، وإذا كان ما تبقى من أزلامه في مفاصل النظام يمنحونه هذه الهدية، فإن المجتمع الدولي والمنظمات المعنية بالدفاع عن حقوق الانسان، التي انتهكها العقيد بكل الوسائل، لن تقف مكتوفة الأيدي أمام هذا العبث الذي يتم في الوقت الضائع، بعد أن انكشفت كل الأوراق التي كان يظن بإمكانية الاستمرار بلعبها، واليمنيون اليوم معنيون بالوصول بثورتهم العظيمة إلى نهاياتها، عبر الاستمرار في الانتفاضات الشعبية التي تسعى لإسقاط رموز الفساد في المؤسسات والأجهزة الحكومية، للقضاء نهائياً على أي أثر لنظام صالح، ومنع تكرار تجربته البائسة في اليمن الذي نرجو أن يكون ويظل سعيداً.

تظاهرات في البحرين... ارشيف

البحرين ترفض الترخيص للمسيرات

نشرت وزارة الداخلية البحرينية شريط فيديو للناشط الحقوقي نبيل رجب، وقالت إن الصور الموجودة لا تُظهر تعرضه لأي إصابة خلال مسيرة نظمتها المعارضة في المنامة الجمعة، كما أعلن اللواء طارق الحسن رئيس الأمن العام، رفض الموافقة على مسيرة دعت إليها جمعية "الوفاق" الشيعية المعارضة السبت. وبحسب بيان الداخلية البحرينية الخاص بمسيرة الجمعة، فقد قالت الوزارة إن الأحداث مرتبطة بـ"مظاهرة غير قانونية شارك فيها البحريني نبيل رجب".

□ **المنامة** / C.N.N

وأضاف البيان أن التسجيل الذي بات موجوداً على موقع "يوتيوب" يظهر: "مواجهة المتظاهرين لرجال الشرطة الذين طلبوا منهم التفرق،" بحجة عدم الحصول على ترخيص رسمي لتنفيذ التحرك الذي حصل في ساعة متأخرة من الليل.

وعندما لم يستجب المتظاهرون لطلب التفرق جرى إطلاق قنابل غاز مسيل للدموع، وباشروا بعدها بالتفرق، وبعد ذلك بقليل، يظهر نبيل رجب في التسجيل وهو جالس على الأرض وظهره إلى الحائط، وتقول الشركة إنه كان يشكو من إصابة، كما تبدو الشرطة وهي تساعد رجب للوصول إلى سيارة الإسعاف.

وقال البيان: "في البداية، ساعد رجال الشرطة رجب على السير باتجاه سيارة الإسعاف، وبعدها سار بمفرده وتحدث عبر هاتفه الجوال، ومن ثم تلقى العلاج في المستشفى وجرى الإفراج عنه ليل الجمعة، ولم يتعرض للاعتقال من قبل الشرطة."

وبحسب البيان البحريني، فإن الفيديو لا يظهر تعرض رجب لأي إصابات جدية قبل وصوله إلى سيارة الإسعاف أو بعد مغادرته المستشفى، كما يبدو في تسجيل الفيديو.

وكانت قوات مكافحة الشغب في البحرين قد فرقت الجمعة أول مسيرة سلمية وسط المنامة قادها رجب للمطالبة بـ"حريات ديمقراطية" وتنفيذ توصيات "لجنة بسيوني" القانونية، وبينها الإفراج عن المعتقلين والمحكومين.

ودانت جمعية الوفاق الوطني الإسلامية، كبرى الجمعيات الشيعية المعارضة، ما جرى لرجب، الذي يرأس مركز البحرين لحقوق الإنسان، وطالبت بـ"وقف التضييق على رجب وجميع الحقوقيين والسياسيين وتقديم الاعتذار له من قبل الداخلية."

واعتبرت الوفاق التعرض للشخصيات الحقوقية دليلاً آخر على ما قالت إنه "إصرار السلطة على لغة الجريمة المنظمة ضد المواطنين،" ورأت بما جرى "وصمة عار في جبين السلطة."

وكان من المقرر أن تنظم المعارضة السياسية مسيرة حاشدة السبت، تحديا للسلطات الامنية التي تحاول منعها، بالمقابل تعتزم الجمعيات السياسية "التيار السني" تنظيم مؤتمر لوقف العنف والمصالحة الوطنية بدون مشاركة الوفاق التي طالبتها بالاعتذار قبل المشاركة.

وقال اللواء طارق الحسن، رئيس الأمن العام، بأن جمعية الوفاق "تقدمت بإخطار إلى مديرية شرطة المحافظة الوسطى لتنظيم مسيرة على شارع الخدمات بمنطقة توبلي، عصر السبت."

ونقلت وكالة الأنباء البحرينية عن الحسن قوله إنه "بعد دراسة موضوع المسيرة والدواعي الأمنية ووفقاً للضوابط القانونية الواردة بقانون الاجتماعات العامة، تقرر عدم الموافقة على هذه المسيرة في المكان والزمان المحددين، حيث أن إقامتها بهذا الشارع الحيوي، والقريب كذلك من شارع آخر رئيسي وحيوي في المملكة، وهو شارع عيسى بن سلمان، من شأنه تعطيل الحركة المرورية وكذلك الإخلال بالأمن والإضرار بمصالح المواطنين والمقيمين فضلا عن أن هذا التجمع يشكل خطرا على مستخدمي الشارع الرئيسي."

وأشار اللواء طارق الحسن في تصريح له امس إلى أن ممارسة حق التعبير في التجمعات والمسيرات وسائر الحريات والنشاطات العامة، يجب أن يتم وفق أحكام الدستور والقانون، وأنه وحرصاً من وزارة الداخلية على حماية الأرواح والممتلكات وعدم الإخلال بالأمن، فإنها توضح أن المشاركة في هذه المسيرة المرتقبة ، يكون مخالفاً للقانون بما يستلزم اتخاذ الإجراءات القانونية بشأن ذلك.

وشدد رئيس الأمن العام في ختام تصريحه على أن الأجهزة الأمنية ستقوم بمسؤولياتها في إطار الصلاحيات القانونية، وذلك من أجل المحافظة على الأمن والاستقرار والحفاظ على الأرواح والممتلكات العامة والخاصة.

وتشهد البحرين احتجاجات واسعة تقودها المعارضة الشيعية، انطلقت في ١٤ فبراير/ شباط الماضي، للمطالبة بإصلاحات سياسية وإتاحة مزيد من الحريات، في المملكة التي تحكمها أسرة سُنية.

وتصدت قوات الأمن البحرينية لتلك الاحتجاجات، مدعومة بقوات من المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة، مما أدى إلى اندلاع مواجهات بين الجانبين، أبرزها كانت في النصف الثاني من فبراير/ شباط، وفي منتصف مارس/ آذار الماضيين.

الحكومة السورية تتهم المعارضة بتفجير دمشق

□ **دمشق** / رويترز

قال وزير الداخلية السوري ان مفجرا انتحاريا قتل ٢٦ شخصا وأصاب ٦٣ آخرين في دمشق يوم الجمعة وتعهد بأن ترد سوريا "بيد من حديد" على المجزرة التي وقعت في قلب العاصمة السورية بعد هجمات مشابهة وقعت قبل أسبوعين.

ونقل التلفزيون السوري عن وزير الداخلية ابراهيم الشعار قوله ان عدد قتلى التفجير الذي وقع في حي الميدان بدمشق بلغ ٢٦ ولم يتم التعرف على هوية ١٥ جثة بعد أن تحولت الى أشلاء في الانفجار. وقال الشعار ان سوريا سترد بيد من حديد على أي أحد يحاول العبث بأمن البلاد أو بأمن المواطنين. واوضح ان ٦٣ شخصا آخرين أصيبوا في الهجوم. وقال ناشطون في المعارضة ان الحكومة هي التي نفذت الهجوم لكي تظهر انها تحارب عنفا أعمى وليس حركة مطالبة بالديمقراطية.

وأظهرت لقطات عرضها التلفزيون أشلاء وبقع دماء وحطام زجاج متناثر بفعل الانفجار في حي الميدان بوسط دمشق. وظهرت دروع أفراد قوة مكافحة الشغب في الحافلة المتضررة التي كانت ضمن عدة عربات تضررت في الانفجار. وقتل ٤٤ شخصا على الاقل في ٢٣ ديسمبر كانون الاول في تفجيرين قالت السلطات السورية انهما انتحاريان واستهدفا مبنيين أمنيين في دمشق. ووقع التفجيران الانتحاريان قبل يوم من وصول بعثة المراقبين التابعة للجامعة العربية الى سوريا. واظهر التصوير الذي بثه التلفزيون السوري لانفجار يوم الجمعة شريطا اصفر احاط بالحافلة المدمرة والسيارات التي اصابها الانفجار وقد تهشم زجاج نوافذها.

وجمع اشخاص الاشلاء المتناثرة في اكياس بلاستيكية زرقاء وسط برك من الدماء والأحذية المتناثرة. ووقف مراقبون من الجامعة العربية وهم يرتدون القبعات البيضاء والقمصان البرتقالية يتفحصون المنطقة ويلتقطون الصور ويكتبون الملاحظات. وظهر مركز للشرطة في التصوير ويبدو انه لم يتأثر بالانفجار. وعرض التلفزيون تجمعا للأهالي الغاضبين في المنطقة وهم يهتفون قائلين "الله وسوريا وبشار وبس" و"بالروح بالدم نفديك يا بشار" الى جانب هتافات مؤيدة للجيش السوري. واكد المراقبون العرب زيارة موقع التفجير. وقال واحد منهم "نحن هنا فقط كي نراقب ونوثق."

ابراهيم الشعار

وتحظر سوريا دخول معظم الصحفيين المستقلين مما يجعل تغطية الاخبار بصورة مستقلة امرا مستحيلا.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي. بي.سي) ان مراسلا للخدمة العربية للهيئة كان ملازما لثلاثة من المراقبين التابعين للجامعة العربية في زيارة استمرت خمس ساعات الى بلدة عربين على اطراف دمشق. وهذه هي المرة الاولى التي يعرف فيها ان الصحافة الاجنبية تمكنت من تغطية انشطة المراقبين بشكل مباشر رغم ان السماح للصحافة المستقلة بحرية التغطية الاعلامية كان احد شروط الخطة العربية. وتشعر الدول العربية بالقلق ازاء عدم الاستقرار في سوريا التي علقت الجامعة العربية عضويتها بسبب عدم وفائها بخطتها الاولى للسلام. وسوريا لاعب اقليمي مهم تتحالف مع ايران وحزب الله في لبنان.

إرسال سفينة حربية بريطانية إلى الخليج

□ **لندن** / أ. ف. ب

ارسلت بريطانيا احدث سفنها الحربية الى الخليج للقيام بأول مهمة مقررة منذ اكثر من عام، لكنها تتم وسط توتر بين الغرب وايران في شأن مضيق هرمز. واعلنت وزارة الدفاع السبت ان المدمرة ديرينغ ستنضم الى السفن العسكرية البريطانية الاخرى في المنطقة. وقال متحدث باسم الوزارة ان "للبحرية الملكية حضورا متواصلا" في الخليج منذ "سنوات عدة، وخصوصا سفينة الدورية ارميلا والسفن التي جاءت بعدها منذ ١٩٨٠". واضاف المتحدث ان ديرينغ "تحل محل فرقاطة في المنطقة"، موضحا انها "عملية تبديل روتينية" و"مقررة منذ فترة طويلة". ويأتي ارسال هذه السفينة فيما تتزايد حدة التوتر بين البلدان الغربية وطهران بعد تهديدات ايران باغلاق مضيق هرمز الذي يعبره حوالي ٣٥٪ من النفط العالمي. وقد هدد مسؤولون عسكريون ايرانيون باغلاق هذا المضيق اذا ما فرضت عقوبات جديدة على الصادرات النفطية الايرانية بايعاز من الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي لحمل ايران على التخلي عن برنامجها النووي المثير للجدل. وحذرت البحرية الإيرانية ايضا من انها سترد اذا ما عادت حاملة طائرات اميركية الى منطقة مضيق هرمز. وقال وزير الدفاع البريطاني فيليب هاموند الذي زار واشنطن الخميس، ان بريطانيا والولايات المتحدة ستحرصان على ان يكون اي رد محتمل على استفزاز من جانب ايران "مدروسا جدا وعلى الا يحصل تصعيد جانبي". والمدمرة ديرينغ هي الاولى من ست مدمرات جديدة ستحل محل السفن البريطانية من نوع ٤٢ الموجودة في الخدمة منذ ١٩٧٠.

"رايتس ووتش" تدين زيارة البشير ليبيا

□ **طرابلس** / رويترز

وصل الرئيس السوداني عمر حسن البشير إلى ليبيا ، السبت، مما أثار انتقادات من منظمة حقوقية، نظراً لأن محكمة العدل الدولية، ومقرها لاهاي، أصدرت مذكرة اعتقال بحق البشير الذي اتهم بالإبادة الجماعية في منطقة دارفور بغرب السودان. وصرح مسؤول ليبي، طلب عدم نشر اسمه، لرويترز، بأن مصطفى عبد الجليل، رئيس المجلس الوطني الانتقالي في ليبيا، استقبل البشير في مطار طرابلس. وقال ريتشارد ديكر، مدير العدالة الدولية بمنظمة هيومان رايتس ووتش المعنية بمراقبة حقوق الإنسان، "الترحيب بالبشير يثير تساؤلات بشأن إعلان المجلس الوطني الانتقالي التزامه بحقوق الإنسان وحكم القانون".

عمر البشير

وتابع "بعد انتهاء عقود من الحكم الوحشي في ليبيا، من المزعج أن تستضيف طرابلس رئيس دولة هارب من مذكرة اعتقال؛ لارتكابه انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان". وكان عبد الجليل الذي زار الخرطوم في نوفمبر قد قال: إن الأسلحة والذخائر السودانية ساهمت في إطاحة الثوار بالزعيم الراحل معمر القذاف العام الماضي. وتوترت العلاقات بين الخرطوم وطرابلس خلال حكم القذافي؛ بسبب مساندة الأخير للمقاتلين في منطقة دارفور وفي جنوب السودان، الذي أعلن استقلاله في يوليو تموز الماضي بموجب اتفاقية السلام المبرمة في عام ٢٠٠٥.

نائب الرئيس اليمني يهدد بمغادرة صنعاء بسبب تدخلات صالح

□ **صنعاء** / C.N.N

هدد نائب الرئيس اليمني، الفريق عبد ربه منصور، أمس الجمعة، بمغادرة العاصمة صنعاء، في حال استمرار التدخلات في الصلاحيات الممنوحة له بموجب اتفاق التسوية الخليجي.

وقالت عدة صحف، إن العلاقة بين الرئيس المنتهية ولايته علي عبد الله صالح والقائم بمهام الرئاسة عبد ربه منصور هادي تدهورت بسبب تدخلات الأول في الصلاحيات الممنوحة لهادي بموجب اتفاق نقل السلطة.

وتناقلت وسائل إعلام أنباء حول وقوع مشادات بين قيادات معتدلة في حزب المؤتمر الشعبي العام وأخرى متشددة معروفة بموالاتها للرئيس صالح، أثناء اجتماع للحزب قبل أيام، وتناول قضية الاحتجاجات التي تكتسح مؤسسات الدولة للمطالبة بإقالة رموز النظام.

ونقلت صحيفة الخليج، الصادرة السبت عن دوائر سياسية، أن هادي أبلغ الوسطاء الدوليين بتدخلات في صلاحياته من رموز النظام السابق في مسعى لتعطيل تنفيذ المبادر الخليجية وآليتها التنفيذية وإعاقة مهمات حكومة التوافق الوطني.

وتطورت حدة التوتر إلى مقاطعة عبد ربه منصور والدكتور عبد الكريم الإرياني لاجتماع تشاوري عقده صالح مع قيادات حزبه.

ونقلت صحيفة البيان الإماراتية عن سياسي قوله، "إنه بعد الكلام الجارح الذي وجه لهادي من قبل رئيس الكتلة البرلمانية لحزب المؤتمر الشعبي العام (سلطان البركاني) ومطالبته بإعادة المبعدين من مواقعهم من أنصار صالح وإلغاء قرارات تكليف بديلين عنهم، قاطع هادي ومعه عبد الكريم الإرياني المستشار السياسي لصالح ووزير الدفاع اللقاء التشاوري الذي جمع صالح بقيادات حزبه وممثليه في الحكومة والبرلمان".

وأضاف أن هادي "أبلغ صالح ومعاونيه أنه يرفض أن يتدخل أحد في الصلاحيات الممنوحة له بموجب الآلية التنفيذية للمبادرة الخليجية، مبدياً احتجاجه بشدة على مطالبته بإلغاء قرارات أشخاص ثار ضدهم منتسبو المؤسسات العسكرية والمدنية، على خلفية اتهامهم بقضايا فساد".